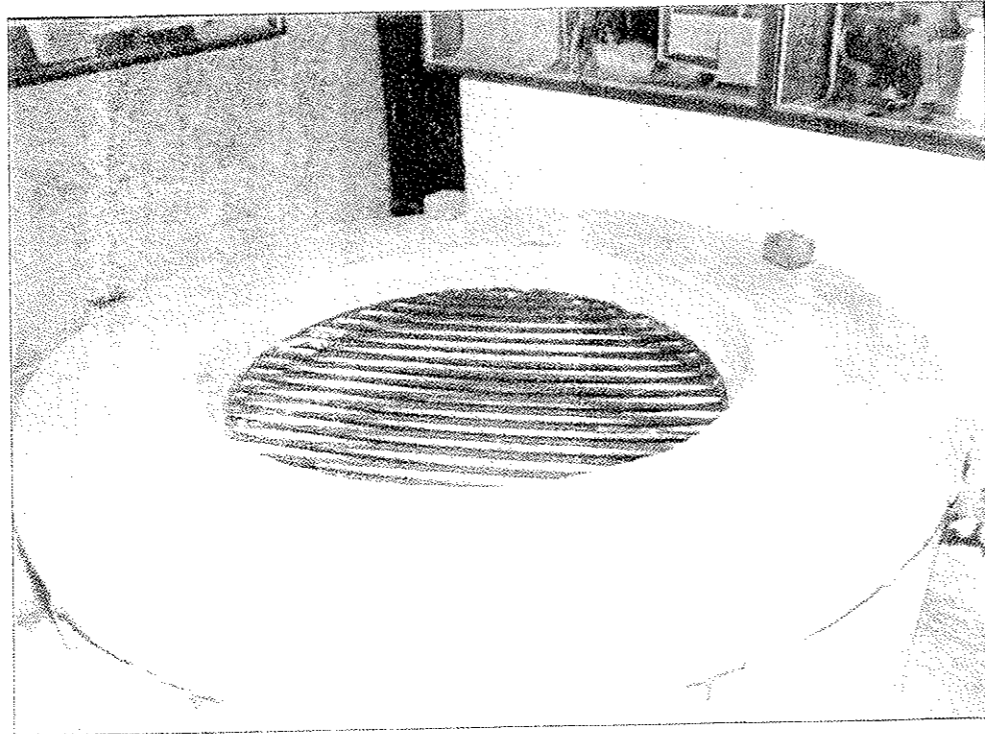
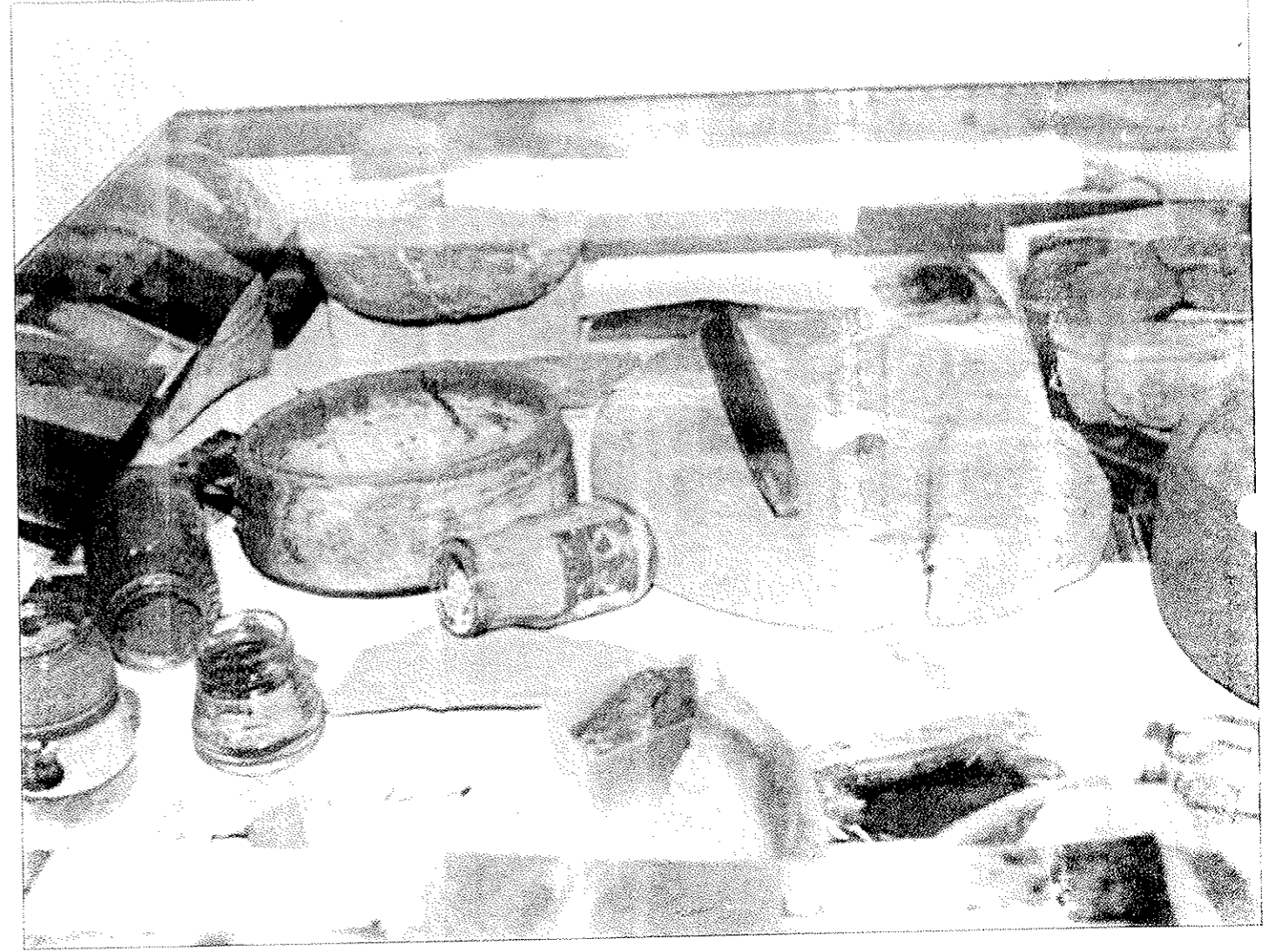
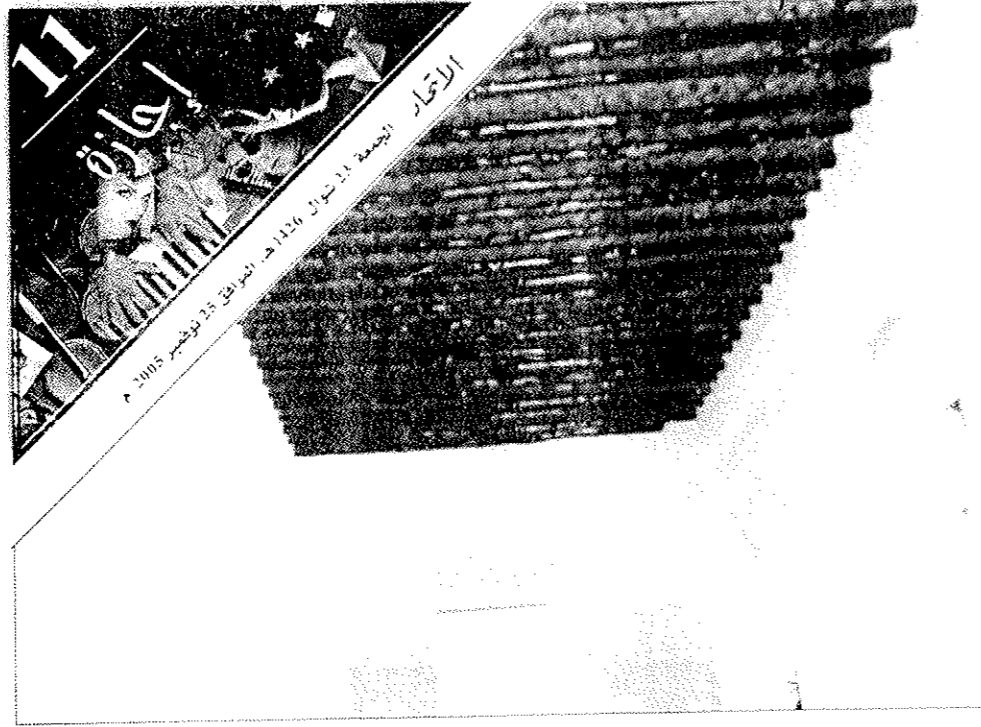


٢٠١٨  
١٠٨

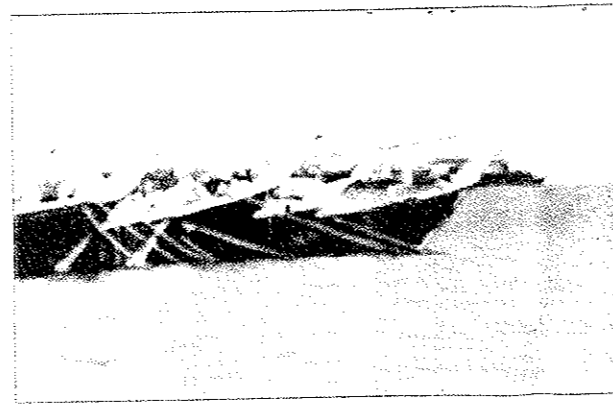


جزيرة دلمة | همزة الوصل بين  
الماضي والحاضر

## آثار لحقب تاريخية ومبان حديثة وطرق ومزارع

المنطقة الغربية - عبدالله محمود:

جزيرة دلمة أحد أهم الجزر المأهولة بالسكان في دولة الإمارات وتقع في الجزء الغربي من إمارة أبوظبي. تبلغ مساحة الجزيرة، 10 كيلومترات من الشمال إلى الجنوب و6 كيلومترات من الشرق إلى الغرب وتبعد 29.5 كيلومتر من جزيرة صير بني ياس المشهورة. ويمكن الوصول إلى جزيرة دلمة، إما عن طريق الجو عبر مطار البطين في أبوظبي أو عن طريق البر عن طريق (أبوظبي - جبل الظنة) ثم ميناء مفرق عبر الرحلات البحرية اليومية بواسطة الدوبي أو الحوامة. وتستغرق الرحلة بالدوبي 3 ساعات ونصف وبالحوامة 45 دقيقة.



أبو ظبي. تبلغ مساحه الجزيرة، 10 كيلومترات من الشمال إلى الجنوب و10 كيلومترات من الشرق إلى الغرب وتبعد 29,5 كيلومتر من جزيرة صير بني ياس المشهورة. ويمكن الوصول إلى جزيرة دلما، إما عن طريق الجو عبر مطار البطين في أبو ظبي أو عن طريق البر عن طريق (أبو ظبي - جبل الظنة) ثم ميناء مفرق عبر الرحلات البحرية اليومية بواسطة الدوبي أو الحوامة. وتستغرق الرحلة بالدوبي 3 ساعات ونصف وبالحوامة 45 دقيقة.

كان في دلما مدارس يتم فيها تعليم الكتابة والقراءة والحساب وحفظ القرآن الكريم. فعلى رغم انشغال الناس بالبحر بحثاً عن الرزق، إلا ان ذلك لم يمنعهم من التعليم على يد المطوع.

وذكر أهالي دلما ومنهم جاعد سالم القبيسي وهو من أعيان الجزيرة عدداً من أسماء المطوعين أمثال خميس القبيسي وبين بطمان، وحاضر المريخي.

في تلك الفترة، كانت المساجد تمتاز دوراً للعبادة ومدارس لتعليم القراءة والكتابة. وقال جاعد القبيسي ان الجزيرة شهدت من خلال السياسة التعليمية التي وضع دعائمها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان صروحاً تعليمية صممت على أرفع مستوى، من مرحلة رياض الأطفال وحتى التعليم الثانوي.

وقد ضمت هذه الصروح مئات من طلبة وطالبات الجزيرة، ولم يقتصر التعليم على النشء، بل أنشأت مراكز لمحو الأمية وتعليم الكبار والشباب من أهل الجزيرة الذين فاتهم قطار التعليم.

كذلك فإن التعليم شمل الجنسين حيث تتلقى النساء من مختلف الأعمار دروس محو الأمية في مركز جمعية نهضة المرأة الظبيانية، إضافة إلى تلقي دروس في حفظ وتلاوة القرآن الكريم والقراءة والكتابة، مع تعلم مهارات جديدة في التدبير المنزلي.

#### إزدهار التجارة

وتزامن مع انتشار النهضة التعليمية والتنمية العمرانية في الجزيرة ازدهار التجارة والزراعة في الجزيرة. دلما كانت جزيرة مشهورة بزراعة النخيل والخضروات والفاكهة بسبب توفر مياه الري من الآبار والعيون، وقد أنجزت بلدية دلما خلال السنوات الماضية العديد من المزارع المنتجة.

بدأت المشاريع الزراعية في دلما عام 1975 بإنشاء 100 مزرعة تجريبية للفاكهة والخضروات، وبعد نجاح المزارع التجريبية بدأ تعميم زراعة الفاكهة والخضروات من خلال إنشاء مزارع نظامية مزودة بآبار ارتوازية، تم توزيعها على المواطنين في الجزيرة. بعد ذلك أقيم مركز بلدية دلما لتسيير أمور المواطنين وتنفيذ المشاريع العمرانية والزراعية والإرشادية والصحية والبيطرية بالجزيرة.

#### خدمات ضرورية

وقد حرصت إدارة تطوير الجزيرة على توفير الكثير من الخدمات الضرورية بالنسبة للمواطنين، ومنها محطة ضخمة لتحلية البحر وتوليد الطاقة الكهربائية وناد رياضي مجهز بالملاعب وقاعات للفعاليات الثقافية، إضافة إلى وجود أكثر من عشرة مساجد ومكتبة عامة لعامة الناس تضم العديد من الكتب، كذلك أسس مركز للدفاع المدني ومركز للبريد والاتصالات، ومحكمة شرعية وفرع لأحد البنوك الوطنية، ومسبح للنساء.

وتوجد في الجزيرة 3 موانئ بحرية تستوعب اللشنت والسفن الكبيرة ويوجد فندق ومطار، ومركز شرطة ومكتب جوازات، كما تتواصل الجهود لوضع لمسات جمالية بالجزيرة ومراكز ترفيه للأسر والأطفال فيما يعرف بـ "مول" دلما الحديث.

#### دلما الكنز

وكان المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يقول عن جزيرة دلما: الدخل كله كان من دلما. منها الغوص وصيد اللؤلؤ، الذي ساعد في الانفاق على المدن والقرى المجاورة. ودلما جزيرة بكرائية تعود إلى العصر الكمبري وذلك كما جاء في تقرير السيد فتحي محمد، فني الآثار والمباني التراثية بالجزيرة. فقد أشار التقرير إلى أن علماء الجيولوجيا قدروا عمر الجزيرة بـ 57,7 مليون سنة وأن الجزيرة كانت تشكل همزة الوصل للتواصل التجاري، كما أن السفن التي كانت تمر بالخليج العربي شمالاً وجنوباً تعتبر دلما محطة مهمة بالنسبة لها.

وأشار التقرير إلى أن أهم الأسباب التي ساعدت على جذب السكان، هي توفر عيون المياه الحلوة الصالحة للشرب، والتربة الزراعية الصالحة لزراعة أشجار النخيل والفاكهة، وكانت الجزيرة ملتقى للتجار ومحطة استراحة للسفن ومخاضات اللؤلؤ، كما أنها كانت غنية بإنتاجه.

وقد ساهمت الطفرة الاقتصادية التي شهدتها دولة الإمارات في عهد الراحل المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في توسيع ونقل الحضارة إلى الجزيرة، فشهدت المساكن الشعبية ودور العبادة، وتوفر الاستقرار والأمان لأبناء الجزيرة. وقد واكب ذلك زيادة سفن الغوص، كما انتعشت حركة تبادل السلع ما بين الجزيرة والمراكز التجارية في الدولة بتنوع مصادر الدخل من تجارة وزراعة وتربية ماشية وصيد أسماك وبناء سفن الصيد.

#### مهد الحضارات

وتعد جزيرة دلما مهد حضارات قديمة خلال حقبة تاريخية مهمة في التاريخ الحضاري، وما زالت المواقع الأثرية شاهداً على هذه الحقبة التي مرت على أرض الجزيرة، ومنها مسجد محمد بن جاسم المريخي الذي أنشئ في القرن التاسع عشر، وأصبح اليوم يستقبل الزوار كمتحف للعمارة الإسلامية. وتوجد في المسجد، مكتبة تراثية ومعرض للوثائق. وهناك أثر ثان هو بيت المريخي، وكان مجلس التجار والأعيان، وقد أجريت له أعمال صيانة وترميم، وأصبح اليوم يمثل متحف دلما الآن. ويقع بيت المريخي في منطقة السوق القديم. وهناك أثر ثالث هو مسجد الدوسري، الذي شيد في الفترة الإسلامية المتأخرة وكانت تقام فيه الصلوات والآن تحول إلى متحف للعمارة الإسلامية، وموقع مهم في منطقة السوق القديم، أما الأثر الرابع فهو مسجد سعيد بن علي المهندي.

كما توجد في الجزيرة 5 مداخل شيدت خلال تلك الفترة وتستخدم لاستخلاص سائل الدبس من كبس التمر، إضافة إلى العديد من المواقع الأثرية التي يشرف عليها مكتب الآثار بالجزيرة وتصل إلى 23 موقعاً أثرياً.

#### بدايات التعليم

وأشار التقرير إلى بدايات التعليم في هذه الحقبة التاريخية وذلك من خلال العثور على كتابات عن المباني الأثرية وشواهد القبور مؤرخة بعام 1329 هجري- 1909 ميلادي، وتؤكد هذه الكتابات أنه

